

P

١ - الملاحظ المشارك هو باحث يقوم بمشاركة أفراد المجتمع الذين يلاحظهم في أنشطتهم بهدف البحث العلمي (مثلا: يدخل السجن لدراسة المسجونين، أو يلتحق بالعمل في أحد المصانع لدراسة سلوك العمال وقت العمل وفي وقت الفراغ). وقد يُفصح الباحث عن شخصيته لأفراد مجتمع البحث، كما أنه قد يُخفي ذلك عنهم طوال فترة البحث الحقلى).

٢ - هذا وتدلتنا الدراسة على أن استخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة بواسطة العلماء قد شاع استخدامه لدراسة المجتمعات البدائية والقروية والحضرية. ولدينا أمثلة عديدة على ذلك، نذكر منها: دراسة فراتربواس (الإسكيمو)، دراسة ب. مالينوسكى (جزر التروبرياندا)، دراسة ريموند فيرث (جزيرة تيكوبيا)، دراسة روبرت لند وهيلين لند (ميدلتاون)، دراسة و. ل. وورنز وزملاؤه (يانكى سيتى فى الولايات المتحدة الأمريكية).

٣ - وهناك عوامل مختلفة تحول دون مشاركة الباحث الحقلى مشاركة كاملة. ومن هذه العوامل نذكر: الخلفية الثقافية، عمر الباحث، النوع. فمثلا، إذا كان أفراد المجتمع يُبدون احتراما كبيرا نحو المسنين، فإن الباحث الحقلى الشاب يصعب عليه أن يحظى بدرجة كبيرة من المكانة مهما كان محبوبا من جانب أفراد ذلك المجتمع. كذلك فإن الباحث، إذا كان من الذكور، لن يتمكن من المشاركة الكاملة فى حياة النساء. ولهذا السبب فإننا نرى أن اشتراك باحث وباحثة لدراسة المجتمع له مزاياه العديدة فى هذه الناحية. ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك، نذكر منها: دراسة «ريموند فيرث» وزوجته (الملايو)، ودراسة «جون إمبرى» وزوجته (سوهى مورا)، ودراسة «مرجريت ميد» و«فورشن» (غينيا الجديدة). فمثلا تذكر لنا «مرجريت ميد» أن «فورشن» قد ساعدها فى الحصول على كثير من المعلومات عن جوانب الحياة الخاصة بالرجال فى تلك المنطقة والتي يتعذر على المرأة أن تحصل عليها لدراستها.

٤ - ومن مخاطر الملاحظة بالمشاركة كأداة لجمع المعلومات أن الملاحظ قد يوثق صلته، بدرجة كبيرة جدا، بجماعة معينة فى المجتمع (مثلا: طبقة اجتماعية معينة). وقد يؤدي ظهوره بهذا المظهر إلى وضع الكثير من العقبات فى طريقه إذا ما أراد أن يحصل على المعلومات

Part - time Work

من أفراد الطبقات الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع. ولذلك، فإنه ينبغي على الباحث الحقل أن يبتعد عن الخصومات الحزبية بين أفراد المجتمع إذا أراد أن يضمن تعاون مختلف الجماعات معه في دراسته.

انظر : Observation

المراجع :

- ١ - علي محمود إسلام الفار، الأنثروبولوجيا الاجتماعية. الدراسات الحقلية في المجتمعات البدائية والتروية والحضرية (دار المعارف، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٤) ص . ص ٤٦٤ - ٤٦٦.
- ٢ - Lundberg, G., Social Research (Longmans, Green And Co. New York, 1953), P. P. 375 - 379.

Part-time Work

عمل بعض الوقت :

١ - لقد أثبتت الدراسات الميدانية في كثير من الدول الصناعية أن المرأة العاملة المتزوجة تتغيب أكثر من الرجل. ولعلاج هذه المشكلة، فقد اقترح كثير من الباحثين أن تعمل المرأة العاملة المتزوجة بعض الوقت فقط. هذا ويهمننا أن نشير هنا إلى أن نظام تشغيل المرأة العاملة بعض الوقت يطبق، في الوقت الحاضر، في كثير من الدول. ولا شك أن هذا النظام له مزاياه. ومن هذه المزايا نذكر: حصول الزوجة العاملة على دخل إضافي، وجود الوقت الكافي لكي تستطيع التوفيق بين واجباتها نحو أسرتها وعملها في المنشأة التي تعمل فيها.

٢ - عندما انتشرت البطالة، بدرجة كبيرة، في «يانكي سيتي» بالولايات المتحدة الأمريكية (سنة ١٩٣٠) اتجهت إدارة المصانع بالمدينة إلى اتباع نظام تشغيل العمال بعض الوقت. فبدلاً من تشغيل عامل واحد كل الوقت، قامت بتشغيل عدد من العمال بعض الوقت. وكان العمال يحضرون كل يوم إلى المصانع، ويقضون عدة ساعات حولها انتظاراً للسماح لهم بالدخول للعمل لمدة ساعة أو ساعتين.

Physical Anthropology

٣ - وبالرغم من مزايا نظام العمل بعض الوقت، فإن بعض أصحاب الأعمال لا يميلون كثيرا إلى تطبيقه. وهم لا يقدمون على تطبيقه إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك (مثلا: إذا دعت الضرورة إلى تشغيل المنشأة نوبات إضافية لفترة قصيرة). ومن أسباب اعتراض رجال الأعمال على هذا النظام نذكر: زيادة الأعباء الإدارية، تكلفة التأمين الإجباري، صعوبة تنظيم العمل في المنشأة.

المراجع :

Myrdal, A. And Klein, V., Women's Two Roles. Home And Work (London, - ١
Routledge & Kegan Paul, LTD, 1968).

Hewes, A., "Women Part-Time Workers In The United States", International - ٢
Labour Review, Vol. LXX-XVI, No. 5, November, 1962, P. P. 443 - 452.

Physical Anthropologist

أخصائى أنثروبولوجيا فيزيقية :

انظر : Physical Anthropology

Physical Anthropology

أنثروبولوجيا فيزيقية:

١ - الأنثروبولوجيا الفيزيقية فرع من فروع الأنثروبولوجيا. ويهتم هذا الفرع أساسا بدراسة تركيب الإنسان الجسمى وتطوره على مر العصور حتى وقتنا الحاضر. فعالم الأنثروبولوجيا الفيزيقية يبحث عن آثار الإنسان منذ أقدم العصور. مثلا: أين ومتى ظهر أقدم مخلوق بشرى؟ وكيف كان شكل هذا المخلوق؟ وكيف تغير شكله خلال تلك الفترة الهائلة من الزمن؟ فضلا عن ذلك، فإن هذا العلم يهتم كذلك بدراسة السلالات البشرية. كما تدرس الأنثروبولوجيا الفيزيقية أيضا علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية ومدى تأثره بها (مثل: الأرض، البحر، الجو، وكذلك الأعداد الهائلة من الكائنات الحية الأخرى التى تشاطر الإنسان المعيشة على وجه الأرض).

Pilgrimage

٢ - ولا شك أن اكتشافات علم الآثار تلقى كثيرا من الضوء على الموضوعات التي يدرسها هذا العلم.

انظر : Anthropology

Archaeology

المراجع :

Beals, R. And Hoijer, H., An Introduction To Anthropology (The Macmillan Company, New York, Fifth Printing, 1956), P. P. 6 - 8.

Herskovits, M., Man And His Works (New York: Alfred A. Knopf, 1956), p. 3. - ٢

Pilgrimage

حج :

١ - الحج (بكر الحاء) أو الحج (بفتح الحاء) هو أحد أركان الإسلام الخمسة. وهو قصد الكعبة للنسك. والحاج هو من يحج البيت الحرام. (ح) حجاج وحجيج. والحاجة هي مؤنث الحاج. انظر:

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الأول (الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٢) ص.ص ١٥٦، ١٥٧.

وقال النبي ﷺ : «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا».

وقد أمر الله إبراهيم عليه السلام ببناء البيت الحرام في مكة ليطوف الناس به ويذكروا اسم الله فيه. قال تعالى: ﴿وَإِذ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. (الآية ١٢٧ من سورة البقرة). وقد لبى إبراهيم عليه السلام أمر ربه، فبنى البيت وطهره، ودعا الناس إلى حجه. كما أنه قد أسكن عنده من ذريته. يقول الشيخ محمود شلتوت: «ومن ذلك الحين، اتجه العرب إلى البيت الذي بناه إبراهيم. يحجون ويعبدون الله فيه بما رسم الله، وظلوا كذلك يحجون بيت الله ويعظمونه حتى

Pilgrimage

بعث الله محمدا ﷺ غير أنهم بتطاول القرون غيرُوا في الحج وبدلوا كثيرا مما كان عليه في زمن إبراهيم، فأشركوا بالله الأصنام والأوثان، ورفعوها على ظهر البيت وجعلوا حوله نطاقا منها، وتوجهوا إليها واستعانوا بها، واتخذوها شفعاء عند الله، وذبحوا لها، وذكروا اسمها على ما يذبحون. وكذلك أحدثوا في كيفية الحج تقاليد معينة تبعا للأهواء، فطافوا بالبيت عرايا». انظر:

الشيخ محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة (الناشر: دار الشروق، الطبعة الثامنة، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) ص. ص ١١٣ - ١١٤.

وقد نزلت آيات كثيرة تشرح أحكام الحج وتبين أوقاته وآدابه. كما قام المسلمون بتطهير البيت الحرام من الأصنام. وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. (الآية ٩٧ من سورة آل عمران). قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ. ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾. (الآيات ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ من سورة الحج).

وللحج مناسك تلقاها المسلمون عن النبي ﷺ، الذي قال «خذوا عني مناسككم». ومن هذه المناسك نذكر: الإحرام، التلبية، الطواف بالبيت، السعي بين الصفا والمروة، الوقوف بعرفات.

٢ - قد حدثنا الباحث الإنجليزي إ.و. لين (في كتابه «المصريون المحدثون») عن عودة الحجاج من الأراضي المقدسة. ففي الغالب، تصل قافلة الحجاج المصريين العائدة من مكة إلى القاهرة قرب نهاية شهر صفر. ولذلك يسمى الناس هذا الشهر «نزلة الحاج» وقبل وصول القافلة بأربعة أو خمسة أيام، يصل إلى القاهرة «شاويش الحج» راكبا جملا سريعا. وفي أثناء مروره في شوارع العاصمة، يعلن للأهالي اليوم المنتظر لوصول قافلة الحجاج. كما يقوم أيضا بتسليم رسائل الحجاج إلى أصدقائهم. ويجب على «شاويش الحج» أن يتوجه إلى القلعة لإبلاغ الأخبار إلى الباشا أو إلى نائبه. ويخرج بعض الناس من العاصمة ومعهم الآلاتية لاستقبال أصدقائهم من الحجاج. وقد يحمل بعضهم الفاكهة والملابس النظيفة لهم أيضا. وقد جرت العادة على أن يجلب كثير من الحجاج معهم الهدايا من الأراضي

Pilgrimage

المقدسة. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: القوارير المملوءة بالماء من بئر زمزم المقدس، المساويك لتنظيف الأسنان، السُّحُج، الكحل، الشيلان، الأمشاط المصنوعة من خشب الصَّبَّار. كما جرت العادة أيضا على أن يقوم الأهالي - قبل عودة الحجاج بيوم أو أكثر - بتبييض بيوتهم من الخارج ويرسمون عليها رسوما معينة (مثلا: أشجار، جمال). وقد يقوم الحاج، أحيانا، بإرسال خطاب إلى أهله لكي يوصيهم بالقيام بذلك.

٣ - وقد حدثنا الأب هنرى عيروط اليسوعى فى كتابه (الفلاحون) عن الحج فى الريف المصرى قرب منتصف القرن العشرين: «أما الحج أى الذهاب إلى مكة، فلا يزاوله إلا النادر من الفلاحين، وذلك فى حفلات بطولية. وعند عودة الحاج السعيد بعد غياب ستة أشهر أو ثمانية يحتفل به كأنه بعث بعد موت، وهو يحمل إلى قريته بركة الأماكن المقدسة. ولا يعود الناس يدعونه من الآن فصاعدا إلا بالحاج فلان، ويسجل حجه على منزله، إذ هو يبيض واجهته بالجنص ويرسم عليها صورا ساذجة لرجال أو عرسات أو بواخر مصحوبة بإسمه وبتاريخ حجه، ويسلك الفلاح القبطى هذا النهج عينه عند عودته من أورشليم، وإذ ذاك يدعى بالمقدس». انظر:

هنرى عيروط اليسوعى، الفلاحون. نقله إلى العربية محمد غلاب، الطبعة الثانية، ص ٨١.

٤ - وفى الماضى، كان كثير من المسلمين يحجون رجالا أو على الجمال. وكانت الرحلة إلى الأراضى المقدسة تستغرق وقتا طويلا. كما أنها كانت شاقة إلى حد كبير. وقد هلك كثير من الحجاج أثناء سفرهم. ونتيجة للتقدم الكبير الذى حدث فى ميدان وسائل المواصلات فى الوقت الحاضر، فإن الرحلة أصبحت تستغرق زمنا أقل. كما أنها لم تعد شاقة كما كانت فى الزمن الماضى.

انظر : Zakat

المراجع :

١ - الشيخ محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة (الناشر: دار الشروق. الطبعة الثامنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م).

٢ - Lane, E. W., The Modern Egyptians, (London: J. M. Dent & Sons LTD, New York: E. P. Dutton & Co. Inc., 1944).

Polyandry

Polyandry

تعدد الأزواج :

تعدد الأزواج نظام يباح بمقتضاه للمرأة الواحدة أن تتزوج برجلين أو أكثر في آن واحد. وقد وُجد هذا النظام عند بعض مجتمعات الإسكيمو وكذلك عند «التودا» في بلاد الهند. وسوف نكتفى هنا بالإشارة إلى هذا النظام عند «التودا». تعيش قبيلة «التودا» على تلال نيلجيري في جنوب الهند. والمهنة الأساسية هناك هي الرعي. والنظام الشائع للزواج هناك هو تعدد الأزواج الأخوى. فعندما تتزوج الفتاة من أحد الرجال، فإنها تصبح. في نفس الوقت، زوجة لجميع إخوته. وإذا وُلِدَ إخوة ذكور للزوج، فإنهم يصبحون أزواجا لها كذلك. وعلاوة على نظام تعدد الأزواج الأخوى، فهناك أيضا تعدد الأزواج غير الأخوى. فالفتاة تتزوج من عدد من الرجال يعيشون إما في قرية واحدة أو في عدة قرى. وتعيش الزوجة في هذه الحالة، عادة، مع كل زوج في منزله فترة من الزمن (شهر مثلا). ثم تنتقل إلى منزل زوج آخر لتقيم معه نفس المدة. وعندما تصبح الزوجة حاملا، فإن الأزواج يجتمعون عادة في الشهر السابع من الحمل ليقرروا أبوة الطفل المنتظر. وليس المقصود هنا هو إثبات الأبوة البيولوجية، ولكن الهدف هو أن يكون للطفل «أب اجتماعي» أو «أب شرعي». وفي العادة يتم اختيار الزوج الأكبر سنا ليقيم للزوجة قوسا وسهما وسط حفل يحضره أفراد من القبيلة. وهذه الأقواس والسهم ليست أقواسا أو سهاما حقيقية، وإنما هي من صنُّع الزوج الذي وقع عليه الاختيار من أغصان الأشجار ومن الأعشاب. وبهذه الإشارة، يصبح الزوج الأكبر سنا هو الأب الشرعي المعترف به للطفل الذي لم يولد بعد. وإذا أنجبت الزوجة أطفالا آخرين بعد ذلك، فإنهم يُنسبون إلى نفس الزوج حتى يتقدم زوج آخر ليقدّم قوسا وسهما إلى الزوجة. وقد جرت العادة عندهم على أن يتقدم زوج آخر بالقوس والسهم - بعد أن تنجب الزوجة طفلين أو ثلاثة أطفال - حتى يمكن أن يصبح أبا للأطفال الذين سيولدون بعد ذلك.

انظر : Marriage

Polygyny

المراجع :

- Lowie, R. H., Primitive Society (London, Routledge & Kegan Paul, Fifth Impression, 1960), P. P. 43 - 46. - ١
- Queen, S. A. And Associates, The Family In Various Cultures (Second Edition, 1961), P. P. 19 - 23. - ٢

Polygyny

Polygamy

تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج :

انظر : Polyandry

Polygyny

المراجع :

Notes And Queries On Anthropology (Sixth Edition, Routledge And Kegan Paul LTD, London 1951), P. 71.

The Concise Oxford Dictionary Of Current English (Fourth Edition, Oxford, - ٢ At The Clarendon Press, 1954), P. P. 923 - 924.

Polygyny

تعدد الزوجات :

١ - تعدد الزوجات نظام يباح بمقتضاه للرجل الواحد أن يكون في عصمته زوجتين أو أكثر في آن واحد. وتدلنا الدراسة على أن التعدد كان موجودا منذ أقدم العصور، ولازال موجودا في كثير من المجتمعات في الوقت الحاضر. ففي مصر الفرعونية، نجد أن شريعة ذلك العهد كانت تبيح التعدد، ولكنه كان تقريبا مقصورا على الأسرة المالكة وطبقة النبلاء^(١). كذلك كان تعدد الزوجات شائعا في الجزيرة العربية قبل الإسلام، ولم يكن لهم عدد ينتهون إليه^(٢). كما تدلنا الدراسات الميدانية التي قام بها العلماء على وجود تعدد الزوجات في كثير من المجتمعات البدائية والقروية والحضرية. ومن الأمثلة على ذلك نذكر: جزيرة تيكويبا، جزر التروبرياندا، قبيلة الكبسيجيس (كينيا)، الباجندا (أوغنده)، الأزاندى (جنوب السودان). وقد ذكر لنا العالم الهندي «دوبى» أن تعدد الزوجات يوجد أيضا عند الهندوس وعند المسلمين في قرية «شاميريت» بالهند.

وسوف نكتفى هنا بالإشارة، بشيء من الإيجاز، إلى تعدد الزوجات عند «الباجندا» في أوغنده. ينتشر نظام تعدد الزوجات عند «الباجندا» وإن كانت هناك اختلافات كبيرة بين أفراد المجتمع في هذه الناحية نتيجة للاختلافات من ناحية الثروة والمنزلة. فالملك لديه المئات من الزوجات لأنه أغنى رجل في المملكة، ولأنه يتمتع بأعلى مكانة في المجتمع.

Polygyny

كما أن كل زعيم لديه عشر زوجات أو أكثر. وبالنسبة للفلاحين وصغار الموظفين والصناع، فإنهم يعملون بجد حتى يتمكن كل فرد منهم من الحصول على زوجتين أو أكثر. ذلك أن تعدد الزوجات يُعتبر في نظرهم رمزا للمكانة والثروة. أما الفقراء من الفلاحين، فإن الفرد منهم، غالبا، لديه زوجة واحدة فقط. ويرجع ذلك إلى عدم القدرة على تدبير المهر الكبير الذى يلزم للحصول على زوجة ثانية. ونحن عند دراستنا لأسباب انتشار تعدد الزوجات عند «الباجندا» ينبغى أن نأخذ في الاعتبار زيادة نسبة الإناث على نسبة الذكور فى المجتمع. وترجع هذه الزيادة فى نسبة الإناث إلى ارتفاع معدل الوفيات بين الذكور، وكذلك إلى قيام «الباجندا» بأسر أعداد كبيرة من النساء أثناء حملاتهم الحربية التى يشنونها على جيرانهم. ويرتفع معدل الوفيات بين الذكور عند «الباجندا» لأسباب عديدة، نذكر منها: قتل الذكور من الأطفال فى أسر الزعماء عقب ولادتهم مباشرة، إعدام أمراء البيت الملكى عقب اختيار خليفة للملك، قيام الملك بقتل كثير من خدمه وأتباعه عند غضبه عليهم، تقديم الذكور بأعداد كبيرة قربانا للآلهة فى الاحتفالات المختلفة، موت كثير من الذكور أثناء الحروب التى يشنها «الباجندا» على جيرانهم سنويا^(١٧).

٢ - وقد أدى دخول البعثات التبشيرية، فى كثير من المجتمعات البدائية، إلى القضاء على نظام تعدد الزوجات بها.

٣ - وقد أباح الإسلام تعدد الزوجات، غير أنه لا يصح للرجل أن يجمع فى عصمته أكثر من أربع زوجات فى وقت واحد. قال تعالى: ﴿وإن خفتن ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة﴾^(١٨). وقد عدد النبى ﷺ زوجاته، كما عدد الأصحاب والتابعون زوجاتهم^(١٩).

٤ - وهناك أسباب مختلفة لتعدد الزوجات. ومن هذه الأسباب نذكر: زيادة نسبة الإناث على نسبة الذكور فى المجتمع، عقم الزوجة. إنجاب الإناث فقط مع الرغبة فى إنجاب مولود ذكر، مرض الزوجة بمرض مزمن، رغبة الزوج فى التنوع. وعند «اللياكو» فى نيجيريا يحرم على الزوج أن يعاشر زوجته لمدة عامين حتى يتم فطام الطفل^(٢٠). ويُعتبر ذلك من بين أسباب تعدد الزوجات هناك. فضلا عما تقدم، فهناك أيضا الدوافع الاقتصادية. ففى

Polygyny

جزر «التروبرياند» مثلا، ينتشر نظام تعدد الزوجات بين الزعماء. وقد ذكر لنا «ب. مالىنوسكى» أن دُخُلَ الزعماء يتكون أساسا من المنح الاقتصادية التي تقدمها لهم أسر زوجاتهم. ذلك أن العادات السائدة في المجتمع تحتم على أسرة الفتاة أن تقدم للزوج منحة اقتصادية بصفة منتظمة كل عام. ويستمر تقديمها طالما أن الزوجة تعيش مع زوجها. ويتوقف حجم هذه المنحة على مكانة الشريكين من الناحية الاجتماعية. إلا أنها، بصفة عامة، ينبغي ألا تقل عن نصف ما تستهلكه أسرة متوسطة خلال عام واحد^(٧).

٥ - وفي مصر تُطلق كلمة «ضرة» على الزوجة الثانية. ومن أمثالنا العامية التي تُطلق في ذم زواج الاثنتين نذكر: «اللى يتجوز اتنين يا قادر يا فاجر»، «يا جوز الاتنين يا حابير يا داير»^(٨).

انظر : Marriage

Polyandry

المراجع :

- ١ - أحمد بدوى ومحمد جمال الدين مختار، تاريخ التربية التعليم في مصر، الجزء الأول، العصر الفرعونى (الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٧٤) ص ١٢٢.
- ٢ - أحمد محمد الحوفى: الحياة العربية من الشعر الجاهلى، الجزء الأول (مكتبة نهضة مصر بالفجالة، سنة ١٩٤٩). ص ١٤٧.
- ٣ - Beals, R. L. And Hoijer, H., An Introduction To Anthropology (The Macmillan Company, Fifth Printing, 1956), P. P. 428 - 429.
- ٤ - الآية ٣ من سورة النساء.
- ٥ - الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة (دار الشروق، الطبعة الثامنة، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) ص ١٨٣.
- ٦ - Forde, D., Marriage And The Family Among The Yako In South-Eastern Nigeria (1951), P. 79.
- ٧ - Malinowski, B., The Sexual Life Of Savages In North - Western Melanesia (London, George Routledge & Sons Third Edition, 1939), P. 103 and P. 111.
- ٨ - فايقة حسين راغب، حداثق الأمثال العامية (مطبعة أمين عبد الرحمن بالقاهرة، سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م) ص ٢٥٤.

Primitive Society

اختبار قبلي:

Pretest

١ - «Pre» معناها «before» باللغة الإنجليزية، و «قبل» باللغة العربية. وأما كلمة «test» فمعناها «اختبار» باللغة العربية. وبناء على ذلك، فإن معنى كلمة «Pretest»، باللغة العربية، هو «اختبار قبلي».

٢ - ويجب على هيئة البحث - بعد الانتهاء من تصميم الاستبيان - أن تقوم باختباره في الميدان على مجموعة مختارة من المبحوثين، وذلك للتأكد من صلاحيته. ويجب أن يكون للمبحوثين، في هذا الاختبار القبلي، نفس صفات الأشخاص الذين ستشملهم الدراسة الميدانية (مثلاً: كبار السن، أحداث... الخ). كما يجب على المستبين الذين يقومون بتأدية هذه المهمة أن يسجلوا ملاحظاتهم ومقترحاتهم عن كل سؤال في الاستبيان. ولا شك أن «الاختبار القبلي» للاستبيان سوف يبين لنا مدى سهولة الكلمات والأسئلة الموجودة في الاستبيان. كما أنه سوف يمكن هيئة البحث من التعرف على ما قد يكون هناك من أخطاء في تصميم الاستبيان. وإذا رأيت هيئة البحث - نتيجة لهذا الاختبار القبلي - ضرورة تغيير بعض الأسئلة أو حذف بعضها أو إضافة أسئلة جديدة، فإنه يجب إعادة اختبار الاستبيان مرة أخرى.

المراجع :

- ١ - Jahoda, M. And Others, Research Methods In Social Relations. Part Two. (The Dryden Press, New York, Fifth Printing, 1957).
- ٢ - Lundberg, G., Social Research (Longmans, Green And Co. New York, 1953).

مجتمع بدائي :

Primitive Society

١ - يقول عالم الأنثروبولوجيا البريطاني «إ.إ. إيفانز بريتشارد» في حديثه عن المجتمعات البدائية: «ويكفي أن نقول في هذه المرحلة أن علماء الأنثروبولوجيا حين يستخدمون هذا الاصطلاح فإنهم يقصدون به تلك المجتمعات الصغيرة سواء من ناحية عدد السكان بها أو المساحة أو مدى الاتصالات الاجتماعية. وعلاوة على ما تقدم، فهي - إذا قورنت

Primitive Society

بالمجتمعات الأكثر تقدما - تتسم ببساطة التكنولوجيا والاقتصاد، وبقلة التخصص في الوظيفة الاجتماعية. ويحب بعض العلماء أن يضيف إلى ما تقدم معايير أخرى، تذكر منها على الأخص عدم وجود تراث مكتوب، وبالتالي عدم وجود أى فن أو علم أو لاهوت منظم»^(١).

٢ - ولقد أبدى كثير من العلماء اهتماما كبيرا بإجراء الدراسات الحقلية عن المجتمعات البدائية في مناطق مختلفة من العالم. ومن هذه الدراسات نذكر: دراسة «أ.ر. رادكليف براون» (سكان جزر الأندمان)، دراسة «ب. مالينوسكى» (سكان جزر التروبرياندا)، دراسة «ر. فيرث» (سكان جزيرة تيكوبيا)، دراسة «و.ل. وورنر» (المورنجن في شمال استراليا).

٣ - وهناك عوامل مختلفة كان لها أثرها الكبير في توجيه العلماء لدراسة المجتمعات البدائية. فلقد اهتم علماء القرن التاسع عشر بدراسة هذه المجتمعات لاعتقادهم بأن ذلك سوف يساعدهم في بحوثهم عن أصول النظم الاجتماعية. كما اهتم بها البعض الآخر من العلماء، بعد ذلك، لاعتقادهم بأنها تعرض النظم الاجتماعية في أبسط أشكالها، وأن المنهج السليم يوجب البدء بدراسة النظم الأكثر بساطة ثم الانتقال بعد ذلك لدراسة النظم الأكثر تعقيدا. وعلاوة على ما تقدم، فإن المجتمعات البدائية تتغير بسرعة، ومن الواجب أن يقوم العلماء بدراستها قبل فوات الأوان»^(٢).

المراجع :

- ١ - Evans - Pritchard, E. E., Social Anthropology And Other Essays (The Free Press, New York, 1966), P. P. 8 - 9.
- ٢ - Warner, W. L. & Lunt, P. S., The Social Life Of A Modern Community (New Haven, Yale University Press, 1955), P. P. 3 - 4.
- ٣ - Lowie, R. H., Primitive Society (London, Routledge & Kegan Paul, LTD Fifth Impression, 1960).



صورة رقم / ٥١ : رجل من جزر الأندمان ومعه ابنه

انظر :

Radcliffe – Brown, A. R., The Andaman Islanders (The Free Press Of Glencoe, 1964).



Promiscuity

بروليتاريا :

Proletariat

- ١ - فى روما القديمة، كانت البروليتاريا هى الطبقة الدنيا فى المجتمع. وكان المجتمع، فى ذلك الحين، يرى أن أفراد هذه الطبقة لا يسهمون بشيء للدولة سوى إنجاب الأطفال.
- ٢ - وفى أوروبا، حتى القرن التاسع عشر، كان هذا الاصطلاح يُستخدم ليدل باحتقار على أدنى طبقة فى المجتمع.
- ٣ - وقد استخدم ماركس هذا الاصطلاح ليشمل الأجزاء الصناعيين والعمال الزراعيين. والعنصر الأساسى هو عدم وجود رأس مال. كما أن العمل هو رأس المال الوحيد لدى أفراد هذه الطبقة. ولذلك، فإن الطبقات الأخرى التى تملك رأس المال، كالفلاحين مثلا، لا تدخل، عادة، فى هذه الطبقة مهما كانت درجة فقرها.

المراجع :

- ١ - Gould, J. And Kolb, W. L., A Dictionary Of The Social Sciences (The Free Press, New York, 1969) P. 547.
- ٢ - Marx, Karl And Engels, F., Manifesto Of The Communist Party (Progress Publishers, Mosco, 1888).

Promiscuity

إباحية جنسية :

- ١ - الإباحية هى «التحلل من قيود القوانين والأخلاق». (انظر: بجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط، الجزء الأول، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م ص ٧٥).
- ٢ - والإباحية الجنسية هى أن يكون جميع النسوة فى أحد المجتمعات حقا مشاعا لجميع الرجال فى ذلك المجتمع، كما يكون جميع رجاله حقا مشاعا لجميع نسوته بدون التقيد بنظم الزواج.
- ٣ - وقد قدم لنا العالم الأمريكى «لويس هنرى مورجان» فى كتابه «المجتمع القديم» نظريته عن مرحلة الإباحية الجنسية. فأفراد المجتمع البشرى كانوا، فى المرحلة الأولى، يحيون حياة إباحية متحررة بدون ضوابط تنظم علاقاتهم الجنسية. ولقد انبرى العلماء لدحض

Prostitution

هذه النظرية عن تطور الأسرة. فليس هناك ما يدل بشكل قاطع على وجود مرحلة الإباحية الجنسية التي حدثنا عنها مورجان.

انظر : Marriage

المراجع :

١ - على محمود إسلام الفار، الأنثروبولوجيا الاجتماعية. الدراسات العقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية. (دار المعارف، الطبعة الخاصة، سنة ١٩٨٤) ص ٣٠ - ٣٦.

٢ - Herskovits, M., Man And His Works (New York: Alfred. A. Knopf, 1956), P. 466 - 469.

Prostitution

بغاء :

١ - يُعتبر البغاء من أقدم المشكلات الاجتماعية. وقد وُجد في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. كما أنه كان موجودا في الجزيرة العربية قبل الإسلام. وكان أفراد المجتمع يُسمّون الساقطات «أصحاب الرايات» لأنهن كن ينصبن على أبوابهن رايات لتدل عليهن^(١).

٢ - وفي مصر، كان القانون ينظم الدعارة منذ بداية القرن العشرين حتى قرب منتصفه. ففي ١٦ نوفمبر سنة ١٩٠٥ صدرت «لائحة بشأن بيوت العاهرات». وقد نصت المادة الثانية من تلك اللائحة على أن فتح بيوت للعاهرات يجب أن يكون في مناطق معينة يحددها المحافظ أو المدير: «لا يمكن فتح بيوت للعاهرات إلا في الأخطاط التي يعينها لذلك خاصة المحافظ أو المدير». كذلك نصت المادة الرابعة عشر على أنه يجب على كل «موسة» أن يكون لديها تذكرة عليها صورة خاصة بها: «كل موسه تكون موجودة في بيت للعاهرات يجب أن تكون حائزة لتذكرة تُعطي لها من البوليس وعليها صورتها. وهذه التذكرة يجب تجديدها سنويا».

٣ - وفي سنة ١٩٤٩ صدر الأمر العسكري رقم ٧٦ الخاص بإغلاق بيوت العاهرات في جميع أنحاء المملكة المصرية. فقد نصت المادة الأولى من هذا الأمر على الآتي: «تُغلق بيوت

Puberty Rites

العاهرات فى جميع أنحاء المملكة المصرية بعد شهرين من تاريخ نشر هذا الأمر، ولا يجوز من هذا التاريخ فتح بيوت جديدة للعاهرات».

٤ - وقد قام المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بإجراء بحث عن البغاء فى القاهرة. وقد ظهرت نتائج هذه الدراسة سنة ١٩٦١. وكان الغرض من هذا المسح الاجتماعى هو «التعرف على ظاهرة البغاء كما تمارس فى القاهرة، باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات تركيب وخصائص».

المراجع :

١ - أحمد محمد الحوفى، الحياة العربية من الشعر الجاهلى، الجزء الأول (مكتبة نهضة مصر بالفجالة، سنة ١٩٤٩) ص ١٤٣.

٢ - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، البغاء فى القاهرة. مسح اجتماعى ودراسة إكلينيكية، سنة ١٩٦١، ص ٣.

Benjamin, H. And Masters, R. E. L., The Prostitute In Society (A May-flower - Dell Paperback, 1966). - ٣

Puberty Rites

طقوس البلوغ :

تقام طقوس البلوغ فى بعض المجتمعات بمناسبة بلوغ البنين أو البنات. وقد حدثنا كثير من العلماء عن الطقوس التى تقام عندما تحيض الفتاة لأول مرة فى حياتها. فمثلا. لقد ذكر لنا «رادكليف براون» أن الفتاة، فى جزر الأندمان، يجب أن تمتنع عن الكلام والنوم لمدة أربع وعشرين ساعة^(١). كما ذكر لنا «دوبى» أن الفتاة الهندوسية فى قرية «شاميريت» يجب أن تظل فى معزل لمدة خمسة أيام^(٢). وفى بعض المجتمعات تبنى أسرة الفتاة كوخا خاصا لكى تقام فيه الفتاة أثناء فترة الطمث^(٣). وهناك أيضا مجتمعات تحرم على الفتاة تناول أطعمة معينة أثناء هذه الفترة.

انظر : Menstruation

Public Wailing - Woman

المراجع :

- ١ - Radcliffe - Brown A. R., The Andaman Islanders (The Free Press of Glencoe, 1964), P. P. 92 - 94.
- ٢ - Dube, S. C., Indian Village, (Routledge & Kegan Paul LTD, London, Fifth Impression, 1965), P. P. 118 - 119.
- ٣ - Beals, R. L. And Hoijer, H., An Introduction To Anthropology (The Macmillan Company, New York, 1956), P. P. 586 - 590.

Public Wailing - Woman

نادية:

١ - النادية هي امرأة تُدعى إلى مجتمع النساء في المآتم لكي تبكي الميت وتعدد محاسنه بنغمة حزينة حتى تستبكي غيرها^(١). وفي مجتمعنا المصرى تُسمى النادية «المعددة» أو «النادية».

٢ - وقد حدثنا الباحث الإنجليزي «إ.و.لين» - فى دراسته التى أجراها عن المجتمع المصرى خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر - عن النادية. فهو يذكر لنا أن أسرة الميت عادة ترسل، عقب حدوث الوفاة، فى طلب نادبتين أو أكثر. وقد جرت العادة على أن تصحب النادية معها الدف عند ذهابها إلى بيت الميت. وتضرب النادية دفها وتصيح قائلة «واحسرتها». ثم تقوم بذكر مناقب الميت (مثلا: تمدح عمامته، تثنى على شخصه الجميل.. الخ). وتقوم النسوة - وفضائهن مفككة - بترديد كلام النادية وهن يلطن وجوههن. كما يقمن، فى بعض الأحيان، بشق ثيابهن. وفى الغالب تستمر النادية فى نواحها لمدة ساعة على الأقل.

المراجع :

- ١ - مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط، الجزء الثانى (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٣١٨ هـ - ١٩٦١ م) ص ٩١٧.
- ٢ - Lane, E. W., The Modern Egyptians, (London: J. M. Dent & Sons LTD, 1944). P. 517.

Putting – Out System

Putting – Out System

نظام التجار الوستاء:

- ١ - من المعتقد أن نظام التجار الوستاء قد نشأ فى إيطاليا والأراضى المنخفضة، فى نفس الوقت تقريبا الذى نشأت فيه الطوائف الحرفية. وقد ازدهر هذا النظام فى الفترة بين منتصف القرن الخامس عشر ومنتصف القرن الثامن عشر. وبعبارة أخرى، لقد كان نظام التجار الوستاء موجودا فى أوربا جنبا إلى جنب مع نظام الطوائف الحرفية ونظام المصنع.
- ٢ - وخلاصة هذا النظام أن التاجر كان يورد المواد الأولية إلى الصناع الذين كانوا يعملون فى منازلهم أو فى ورشهم لقاء أجر يتم الاتفاق عليه أو على أساس الأجر بالقطعة. وبعد أن يتسلم التاجر المنتجات من الصناع يقوم بعملية التسويق. وفى العادة كان الصناع يمتلكون الأدوات التى يعملون بها. ولكن إذا كانت الأدوات غالية الثمن، فإن التاجر كان يشتريها ثم يقوم بتأجيرها لهم.
- ٣ - ومن وجهة نظر التجار، فقد كان لنظام التجار الوستاء مزايا عديدة، نذكر منها: توفير تكاليف إقامة المصانع اللازمة للإنتاج، عدم تقييد التجار بالتشريعات العمالية الخاصة بالأجور وتحديد ساعات العمل، تمكين التجار من تفادى أضرار الأزمات. فإذا حدثت أزمة وقل الطلب على منتجاتهم، فإنهم يتوقفون عن تكليف الصناع بالعمل.
- ٤ - ومن عيوب ذلك النظام الإنتاجى (من وجهة نظر التجار) نذكر:
 - (أ) كان من العسير على التاجر أن يشرف على عمل الصناع المشتتين فى أماكن مختلفة. ومن ثم فإنه كان يخسر كثيرا بسبب التبذير والسرقة من جانب الصناع.
 - (ب) وهناك أيضا شكوى التجار من الوقت الضائع فى الانتقال من صانع إلى آخر لتوزيع المواد الأولية وجمعها أثناء المراحل المختلفة.
 - (ج) وفضلا عما تقدم، فإن ذلك النظام الإنتاجى قد وضع الكثير من العقبات أمام تقسيم العمل وإدخال الآلات الجديدة.

المراجع :

- ١ - Gould, J. & Kolb, W. L., A Dictionary Of The Social Sciences (The Free Press, New York, Fifth Printing, 1969) P. P. 567- 568.
- ٢ - على محمود إسلام الفار، علم الاجتماع الصناعى (دار المعارف، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٥)، ص. ص ١٢٧ - ١٣١.

Pygmy

Pygmy

قزم:

١ - القَزْمُ (بفتح القاف والزاي) هو الشخص الضئيل الجسم القصير القامة. (انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م، ص ٧٤٠).

٢ - وقد قَدَّمَ لنا «جورج ب. ميردوك» - في كتابه الذى نشره عن شعوب القارة الإفريقية- وصفا موجزا للأقزام الذين يعيشون فى وسط القارة الإفريقية. فهم يتميزون بالقامة القصيرة. ويبلغ متوسط ارتفاع قامة الفرد، فى بعض الجماعات، أربعة أقدام وتسعة بوصات. وأما بالنسبة لوزن الجسم، فإن متوسط وزن جسم الذكر البالغ هو ٨٨ رطلا. وهم بصفة عامة يشتغلون بصيد الحيوانات (مثل: الفزال والخنازير البرية و فرس النهر والفيل) وصيد الأسماك وجمع الثمار. والكلب هو الحيوان المستأنس الوحيد لدى الأقزام. وهم يقومون بتربيته لمساعدتهم فى صيد الحيوانات^(١). (انظر الصورة رقم / ٥٢).

٣ - وقد حدثنا «أدولف إرمان وهرمان رانكه» - فى كتابهما عن مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة - عن الأقزام فى مصر فى العصور القديمة: «وكانوا رجالا صغار الأجسام، ولكنهم أقوىاء البنية أشداء، أذرعهم وسيقانهم قصيرة. وكان يعهد إليهم فى كثير من الأحيان بالمحافظة على ملابس رب المنزل وأدوات زينته. ونجدهم مصورين فى الدولة القديمة وهم يعدون ما يتصل بملبس العظماء فى الحفلات من قلاشد الخرز، أو وهم يمسكون حبلا يقودون به كلاب وقرود سيدهم»^(٢). (انظر الصورة رقم / ٥٣).

المراجع:

Murdock, G. P., Africa, Its Peoples And Their Culture History (Mc Graw-Hill - ١ Book Company, New York, 1959), P. 8 and P. P. 48 - 51

٢ - أدولف إرمان وهرمان رانكه، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة. ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة).



صورة رقم / ٥٢

ثلاثة شبان من الأقزام الزوج يحملون أقتاسهم وسهامهم



صورة رقم / ٥٢

تمثال من الحجر الجيري يمثل قزما، بمتحف القاهرة (الأسرة الخامسة).

انظر :

أدولف إرمان وهرمان رانكه، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة
عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة). لوحة ١٠ - ٣.